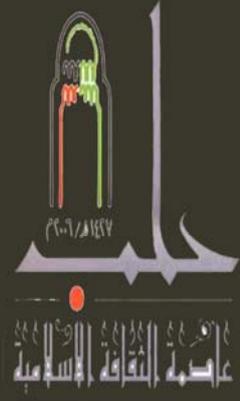


تقاسم حياطة



مجموعه من المباني

مجموعه من المباني



قولي لمن هذه الأمجادُ يا حلبُ
ومَنْ إذا صمتتْ في صمتها الطربُ
ومَنْ إذا وقفتْ قال الزمانُ لها
هذي خزائنُ أسراري وماتهبُ
أيقظت في دمننا تاريخ نشأتنا
أنّي ذُكرتِ يكون الشعر والأدبُ
ضمّي أساطير أحلامي بما حملتْ
وعلميني صلاة مالها حجبُ
وأرسليني إذا ما الليل أرسلني
إلى كتاب الهوى إن ضلت الكتبُ

بهيجة مصري ادلبي

نقاسيم حلبيية

شعر

تقاسيم حلبية
شعر
بهيجة مصري إدلبي

صدر عن الأمانة العامة لحلب عاصمة للثقافة
الإسلامية الطبعة الأولى ٢٠٠٦
جميع الحقوق محفوظة

الإهداء

إلى المدينة

التي ولدتُ منها وفيها

أيقظتني ذات فجر فكنت

وكان الشعر نهداً من دمي

إلى حُب الشهباء منشأني

ومبتدأني

وادي السحر

كلشي انكتبُ
من قبل ما تكون الدني
ومن قبل ما الأيام
تصحا من التعبُ
وكلشي انرسم عالوح
من فضة ودهب
وكلشي أساطير انحفر
اسما عالوح الطين
وكلشي قبل ما يكونُ
في الدني
لها الدني سبب

جمعتو بكتاب الطربُ

وقطفت من أبعد سما

نجمات

ما إلها وقتُ

والكون من نورا انحجبُ

وظلعتُ من سابع أرضُ

نهر الدهرُ

فيه انسكبُ

وعجنتُ من طين الحكي

كلشي بها الدنيا عجبُ

ودخلتُ في وادي السحرُ

واسرقتُ منديل القصبُ

ومن بعدها ناديت

قلي حاكم الوادي

إلك آخر طلبُ
غمّضت عينيّ وقلتُ
بدي مدينة
ما انخلق متلا قبلُ
ولا بعدُ
متلا انخلقُ
بدي مدينة من ذهبُ
حسيت
بي غيمة عطرُ
غسلتُ جهات الأرضُ
والوادي انقلبُ
ومن بعدها
طلعتُ مدينة
مكحلة بالغيمُ

ع بوابها التاريخ صلى

والأدب

طلعت مدينة

اسمها الأول حلب

فِي صَمْتِهَا الطَّرْبُ

قولي : لمن هذه الأمجاد يا حلبُ
ومن إذا صمتت في صمتها الطربُ
ومن إذا وقفت قال الزمان لها
هذي خزائن أسراري وما تهبُ
أنت المسافة ما بين الهوى ودمي
تستأثرين بروحي والهوى سببُ
من كلما نزلت في الروح تحملني
للسرّ حيث هناك الحلم يقتربُ
شهباء يا رحلة في نهر ذاكرتي

يا منهل الحب والعشاق كم شربوا
أيقظت في دمننا تاريخ نشأتنا
أنا ذكرت يكون الشعر والأدب
أنت البداية منذ كان الزمان فتى
أسرفت في الحسن أنت الفتنة العجب
ضمّني أساطير أحلامي بما حملت
وعلميني صلاة ما لها حجب
وأرسليني إذا ما الليل أرسلني
إلى كتاب الهوى إن ضلت الكتب

وعاودني الحنين

شهباء جئتُك أحمل في دمي سببا
وهل ألام إذا كان الهوى سببا
أشكو إليك حنينا كاد يقتلني
يا مشرق الحب لو أن الهوى غربا
ها جئت يا حلب الشهباء تحملني
روح ترف على أشواقها طربا
أنت النشيد الذي ما خطه قلم
يوما ولا في مدادات الهوى كُتبا
لو يسألون المدى من أنت قال لهم :

سرُّ على صفحات الخلد قد سُكبا

كأنما الكون نأدى من بدايته

كوني كما أنت في سفر الهوى حلبا

كل البلاد أنا

قـد أنهض الآن أو قد ينهض الألمُ
وقـد ينام على أبوابه الحلمُ
فكل ما خطه التاريخ أعرفه
وكل مجد هنا في الجنب يحتدمُ
أنا ابنة المجد والتاريخ يشهد لي
بأنني خير من شادت له الأممُ
شهباء تعرفني كل البلاد أنا
كتبت تاريخ من بادوا ومن قدموا
حملت في صهوة الأيام رايتها

فكنت سيفاً من الأعداء ينتقمُ
أنزل الليل حتى ينجلي أبداً
ويرسم الفجرَ في آئني القلمُ
مضيت في زحمة الأزمان شامخة
وخطني في كتاب الخالدين دمُ
أقسمت للدهر لا أفنى وإن فنيت
مضارب الأرض بل يفنى بي العدمُ
أنا التي كنت في بدء الزمان ضحى
ولم أزل قلعة ما شابها الهرمُ
أضم في القلب آلامي وأحرقها
وأرسل الريح في أهدابها الكرمُ

أحيك من أضلعي شمسا وأرفعها
لتنمحي عن مدى أسواري الظلم
أنا ابنة الشرق تسري في دمي حكم
بل رحلتي كلها من بدئها حكم

قالت الشهباء

عرفت العشق معتقدا
ومن آياتنا صعدا
يصب الـدفء في نسجي
وفي الأضلاع قد سجدا
عرفت العشق مطلقه
بمعراج الـدم اتحدا
إذا ما طاف بي ساق
وصب الكأس مبتردا
طويت دفاتي بري بدمي

لأنهـب نـشـوتـي أبـدا
أنا النهـر الـذي رشـحت
ضفـاف الشـوق فـيـه نـدى
تـناهي لـي فـأبـدعـني
لأبـدع سـرّه مـددا
عـرفـت العـشـق مـوردـه
نـهار كـان مـنـفـردا
فـلـي فـي سـره رثـة
إـذا صـار الـهـواء سـدى
أنا سـرُّ يـنـازعـني
عـلى وقـتـي إـذا نـهدا

كأنني قبيل مولده
وجدت وقبلني قد وجدنا
فصار الليل لي بصرا
وصار الصبح لي رمدا
أرى ما لا يرى غيري
وأغفل فوق ما ابتعدنا
حنيني كان مبتدئني
وسري بعد ما نفذنا

حوارية

القلعة والمتنبي

المتنبي يودع الألفية الثانية في مدينة حلب

القلعة :

أراك حـزينا والقـوافي حـزينة

بدونك ما كان الخلود قوافيا

المتنبي :

تمر رباح الوقت موتا كماهيا

” كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

فحسب الليالي أن تعاود ليلها
” وحسب المنايا أن يكن أمانيا “
أتيت إليك اليوم والقلب مرهق
من الدهر والأحلام أمست خواليها
فطافت على قلبي هموم كثيرة
وبت وحيدا في النوى لا أخا ليا
كأنني من البرد احترقت ولم أكن
سوى من دموع لا تملُّ المآقيا
يقولون مرَّ العام والعام مقبل
على أنني ما عشت إلا ثوانيا
كأنني من البدء القديم نهاية

ولم أك يوماً في النهاية بادياً
سعت إلى نفسي ونفسي بحيرة
وحيرة نفسي أن أراني جانيا
هو الدهر مسكون بحلم مؤجل
وما من سبيل مرة قد صفا ليا
تعبت وعمري موغل في مسائه
وربح انكساري من دمائي رمى بيا
هي الألف بعد الألف تأتي كأنها
بلا موعد كانت وماتت كما هيا
دعيني على وهمي أحاول أن أرى
سرابي مناجاة وريحا مواتيا

أنا الليـل ناداني فتهت بعتمتي
ورحت أنادي من يفك وثاقيـا
توسلت بالأحلام حتى حسبتني
سرابا على وجه المسافة واهيا
وقفت بباب الحزن أدركني الأسى
وبانت لي الدنيا كما لم تبني ليـا
سألت جهات الصمت عن موعد الضحى
فقلت يميني تاه فيه شماليا

القلعة :

كأنني أراك اليوم والحزن سيد
فما ذا هناك اليوم بالحزن ماضيا

كأنك ما أوحىيت للدهر سره
وما قلت يوما للزمان تعاليا :!
” وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت شعرا أصبح الدهر راويا “

المتنبي :

أحن إلى السيف الذي كان شامخا
يجيء إليه المجد في الليل ساقيا
حملنا على الأيام والسيف صارم
يخامر نحر الأفق للمجد صاديا

تعلقت الأيام في ذيل ثوبه
وأدرك في الأيام ما كان راميا

القلعة :

ولكنه ما زال سيفاً مهندا
ونجما من الأمجاد يعلو سماءيا
فمن صنع الأمجاد يبقى صنيعه
وليس يزيل الدهر ما كان باقيا

المتنبي :

تنبأت بالأحزان يا أم إنمنا
وقوفك في وجهه الفناء عزائيا

كأنني أراك اليوم في حلّة الضحى
تعيديني من ذلتي وخرابيها
لأجلك يا أمّاه لن أبرح العلاء
ولن تري القلب المخضّل شاكيا
خذيّني إلى عينيّك يا قلعة الهوى
أرى فيك تاريخ السيوف المواضيا

القلعة :

وقفت وكان الدهر طفلا سعا ليا تربي
على مجدي فشبّ تباهايا

أنا السرُّ في نهر الخلود إذا جرى
أنا الفخر حين الفخر يبدو مثاليًا
كتبت على أحجار صمتي حكايته
وطاف جهات الأرض مجدا ندائيا

حروفبي تجلت

إذا لم يكن بد من الصمت فالهوى
بريد إلى قلب المحب وما طوى
وقفت بباب فاستوت فيه حيرتي
فأغلقت باب الحرف والحرف بي هوى
توسلت بالريح اعتراني أنينها
وللمت أسمائي فحاق بي النوى
أنا اليوم من كهف الرؤى قد حملتني
لأرفو على روعي الرحيق وما حوى
تركت الذي يخفي تواشيح عزلتي

وإن كان صمتي في خفاياي قد غوى
أتيت كمن تقفو خطى السر قبله
وقبلي تجلى غائب السر واستوى
خفضت جناح الصمت حتى وجدتني
فؤادا من الأحلام قد غب وارتوى
لأجلك قد أبدلت صمتي بسكره
وما السكر إلا للمريد وما نوى
حروفي تجلت في قناديل عشقها
وفي ظلها هام النسيمي في الهوى
فدار بها رقص السماح بنشوة
وللروح ياشهباء سرك قد أوى

كأني من الأسرار أسري لقلعة
روى الدهر عنها في المسافات ما روى
أهيم بها منذ كانت الروح طفلة
وما زالت الأضلاع يستافها الجوى
كأني وعين القلب قد حار كشفها
أحار بحسن صاغه الدهر ما ذوى
كأنك يا شهباء شمس معارف
تصوغين للدهر الخلود إذا انطوى

لحن الإله

بلغت من السحر سرا عميقا
فذوّبت قلبه
وأسريت من شاهقات المساء
فأيقظت شهبه
كأنك لحن تجلى على الفن
فاختار دربه
هو الليل أفرد أشواقه في سماه
وأفرد غيبه
كان الرؤى أدركت منتهاه
فأغوى مصبه

كأن المسافات نادات عليكِ
فوافتكِ خصبةً
لبستِ المدى رقعة في مداه
فأسدل ثوبه
كأنكِ والعشق أسرى هـواه
فاقلق صبه
سرقته من الريح لحن الإله
جلالا ورهبةً
وصغته المساء صلاة تجلت
نوافذ عذبه
إذا خيروك سبيل الحياة
تخيرت صعبه

ولكن صوتك نهر طواه
وإن كنت صلبه
أصوتك أم ناسك في صلاة
يعانق ربه
يحرار بك العشق في منتهاه
ويخفي شيبه
كأن الهوى مذ تسمى هواه
تسميت شهيه
يقيم بك المجد منذ صباه
فزدتيه هيبه
أبو الطيب أيقظ فيك رؤاه
فأصبحت حزبه
إذا غاب ناديتاه حيث تاه
فيمم هدبه

يعاودك الطير من مشتهاه

وينزل سربه

كأنك للعشق لست سواه

وللحب كعبه

عناق

طاف الهوى ما بيننا مشتاقا
حتى سرى في سرنا وتلاقا
أسرى بنا في سره وعبابه
فشربنا من كأس الغرام دهاقا
وغفا على أحلامنا من سحره
ورد تمايل حولنا أعناقا
يارحلة للعشق مذ كان الهوى
كيف اصطفت بحبك العشاقا

وحملتهم في مركب من لهفة
وغمرت في أحداقهم أشواقا
نادوا عليك مبللين بشوقهم
حين النوى قد بلل الأحداقا
يغفوا على كفيك كل موله
كالورد للمه الغرام عناقا
شهباء أنت قصيدتي وطفولتي
وحكايتي أنت الحنين طباقا

شهباء

شهباء كم طاف الهوى وسقانا
ساق بكاسات الهوى أحيانا
فإذا الليالي أنجم مشتاقا
والبدر أغرق نورهُ الألوانا
تغفو القلوب على جناحي وردة
تهفو إليك لتغسل الأحنانا
شهباء يا سرا يعانق سرنا
كم عاشق بغرامه أغرانا

فتلاطمت أشواقنا من لوعة
وتعانقت أحلامنا فسقانا
شهباء كم من سهرة نشوانة
يهفو لها طيف الهوى سكرانا
وكم ارتشفنا خمرة من سحرها
حار الهوى حتى هوى نشوانا
شهباء طاف بك الزمان قصائدنا
فكأنما للشعر صرت رهانا
لو عنون التاريخ صفحة مجده
ماكان غيرك في المدى عنواننا

جنة من هيام

من الغيب أسرى إليها الولد
فكانت لوجد الهوى أوله
تنام على رقصة الأغنيات
صلاة على سرنا منزلة
لحاراتها الدفء أننا نراه
تحرار به مهجة مشعله
يعانقها الظل بوحا وعشقا
كان الندى ظلها بلله
كأنني بها جنة من هيام

مطارحها بالهوى مثقلته
وأزهارها قد تدلت كما
مصاييح من سحرها مسدلة
وأبوابها نام فيها الرحيق
تراها على بعضها مقبلته
تشف كما غيمة من عبير
بعطر مساءاتها مثقلته
لشهباء أرجوزة العاشقين
وآهاتهم في المدى مرسلته
لها ما يخبئ سحر الصباح
وما ينطوي في الرؤى من ولته

صاغني الدهر

قلت للريح أيقظني ألعاني
وارشفي السحر من دمي ولساني
واكشفني الستر عن نوافذ سري
أنا بحر أضج بالمرجان
حمل الدهر رحلتي وغنائني
بعد ما ضاق بالغناء زماني
لقني المجد مذ عرفت وجودي
أنا للمجد قد وهبت كياني
فإذا السحر علة لوجودي

وإذا الحـب للـخـلـود دـعـانـي
قـلـعـة مـن شـمـوخـها صـلـواتـي
مـأـلـاً المـجـد كـاسـتـي وـدـنـانـي
أنا شـهـبـاء صـاغـني الـدـهـر سـفـرا
فـإـذا الأفـق كـان ظـل مـكـانـي
وإذا الحـسـن كـان بـعـض بـهـائـي
شـرف الـدـهـر أن يـكـون لـسـانـي
أنا شـهـبـاء للـهـوى كـنت بـدءـا
وـجـنـان الـخـلـود بـعـض جـنـانـي

ليل الهوى

ليل الهوى تصحو به الأقمارُ
والعاشقون بسره قد حاروا
تحكي النجوم قصائدًا ملتاعة
تغفو بها الأشواق والأسرارُ
حلب التي سقت البيان بسحرها
فإذا البيان من البيان يغارُ
من لهفة تسري على أهدابها
روح ملوعة شكت أو نارُ

وحكاية مرت على نجم هوى
تحكي ويسكر قريها السمارُ
ليل الهوى حلب هنا محرابه
فإذا تجلى طافت الأشعارُ
وإذا أشارت للمدى أسرى لها
وإذا سعت يسعى إليها الغارُ

يهدل الشعر

يهدل الشعر والغرام جنونُ
كيف ترقى إلى هواك العيونُ
أنت شهباء فتنة وصلاة
قلعة الحب سورتها السنونُ
لا يكون الغرام والعشق حتى
يتجلى غرامك المفتونُ
ليس قلبي إذا هجرتك يوما

أنت كل الهوى وأنت الحنينُ
أنت صوتي وأنت رعشة عمري
وفؤادي إلى ثراك مدينُ
في الحوار تنفس القلب شعرا
دونك الشعر ليس ليس يكونُ
حلب أنت للغناء فضاء
أنت سرُّ وسرك التبیینُ
كل حب سوى غرامك ظن
أنت شهباء للغرام يقينُ

رباعيات

في زحمة الوقت كان الشعرُ يقلقُنِي
فرحتُ أُحملُ أحلامي وتحملُنِي
سكنتُ في الكلماتِ العمرَ فارتسمتُ
على الأصابعِ أحلامي لترسمُنِي

* * *

وقفتُ والبوحُ أسرى من منازلِه
لينهض الشعرُ حيث البوحُ ينزلُنِي

ياشعر هذي هي الشهباء أغنية
تعانق السر خلف الوقت والزمن

وقفت أسألها عن موطن الشهب
قالت أنا أنجمي دارت على هدي
صاغ الهوى قدري من صفة الأدب
أسعى ويحملني نهر من الذهب

قالت أنا الليل للعشاق كم أهب
وكم على صلواتي نامت الحجب
يهزني عاشق هاجت لواعجه

ويسكن السر في عيني والعجبُ

أنا التي أشرعت للنصر أبوابا

وحمّلت للهوى في الريح أطيابا

أذوب في عاشقي فالعشق بي ذابا

أنا التي للهوى أصبحت محرابا

ألمم الشوق حين الشوق يلتهبُ

وأكتم السر لو أوهى به العتبُ

وأفتح القلب إن هاج الحنين به

فأضلعي أسطر نامت بها الكتبُ

* * *

لا تسألوني عن العشاق كم هاموا
وكم تندت من الأشواق أقلامُ
مذ أشرق الحب كنت الحب أولهُ
شوق وعشق وأطياف وأحلامُ

* * *

كم عاشق جاني بالقلب والمهجـ
ألقي قصائده كالتائه الحرجـ
وأطلق البوح من أعماق لوعتهـ
ونام يحلم في باب من الفرجـ

حمام الشوق

أعـانق في حـجارتك الـسـنينا
وأرفـع بالقـصائد ياسـمينا
هـو التـاريخ في كـفيـك نـهـر
حـنـون يُـلبـس الـدنيا حـنينا
طلعت من البياض حمام شوق
يعانق في الهوى لحننا دفيننا
حملت إليك حين كتبت عشقي

فأنت العشق يا شهباء فينا
لك الأيام يا شهباء سلوى
ونحن المبدعين العاشقين
ففي حاراتك الدنيا تغني
ومن ماء المحبة قد سقينا
قصاصدنا نحمّلها قلوبنا
وراح الوجد يسكننا جنونا
فأنا يمم العشق وجهها
تكونين الهوى بلدا أميننا

فيوضات فارابية

عائق السرّ في رؤى الأزمانِ
حار فيه الهوى مع الألحانِ
عرف القول حين أفضى إليه
بفؤادٍ محلّقٍ ولسانِ
فطوى العمر في سطور كتابِ
ثم أسرى لعالمٍ حيرانِ
أيقظ العقل من غياب طويل
وسرت فيه حكمة اليونانِ

حتى أمسى معلما وحكيما
حاملا حلمَ عالمِ إنساني
منطق الدهر أن يكون أرسطو
أولا وهو في المقام الثاني
أوجز القول في الوجود صلاة
تتجلى بمنطق القرآنِ
وتراءى له الوجود وجوبا
ووجودا يكون بالإمكانِ
فإذا الكون وحدة لوجود
منه فاضت سعادة الإنسانِ
فلسف الكون مذكون فينا

فكأننا صـحائف الأكنـوانِ
نحن فيض عن الإله فكننا
فيض عقل نفيض بالوجدانِ
كل شيءٍ لديه فيض لفيض
حكمة العقل في رؤى البرهانِ
سكن الحلمُ فيه كل مجال
هـام عشقا بعالم روحاني
قال للعلم أنت طوع يميني
أنت معراج رحلة الإيمانِ
فأبو النصر فاق كل زمانِ
عقله الفيض فاق كل بيانِ

هو في الطب فاق كل طبيبٍ
عالجَ الروح من عمى الأبدانِ
أي لحن سرت إليه الليالي
بخشوع زهيدة الألوانِ
عزف الروح في المسافة لحننا
أبديا يفيض بالإحسانِ
فوجدنا إلى الخلود سبيلا
إنه السر في مدى العرفانِ
إنه البحر إنمنا دون شط
بحره الوجد ضاق بالشيطانِ
قال ربي أعوذ من كل جهل

هـبني فيضا يذوب فيه كياني
هذب النفس من هيولى وجودي
وأعذني من ربقة الأـحزانِ
واعصم النفس أن تزل وهبني
حكمة فيها لا يضل جناني
واجب أنت في الوجود إلهي
وأنا العبد في وجوده فانِ

تفاسيم حلبية

سرى فى النفس من نجواك لحن ضمّ نجوانا
ومدّ الروح كالأوتار ألحاناً وأشجانا
يحرّ الوجد والآلاء أشكالاً وأوانا
فيغفو الصوتُ فى الأصدااء كالأحلام سكرانا

عروس المشرق

* * *

* * *

أيها العشق

أيها الليل تمهل

حار أمري

* * *

"

"

"

"

"

"

"

"

"

"

"

"

قد صفا الحب

* * *

* * *

* * *

جَلَّ مِنْ سِوَاهُ

* * *

* * *

* * *

حامل الهوى

ريڻ

* * *

* * *

* * *

يا أسرا

* * * *

يامسرفا

آه يا حلو

"

"

* * *

"

"

* * *

"

"

* * *

"

"

قام الهوى

* * *

* * *

* * *

قَدْ سَمَا

* * *

* * *

أولى لك

* * *

* * *

ارحموني

* * *

* * *

بِاقَاتِلْ

* * *

* * *

* * *

م
ب

* * *

بأمره

* * *

* * *

يامدعي

مخبر

* * *

* * *

* * *

ياقلب

* * *

٥	وادي السحر
٩	في صمتها الطرب
١١	وعاودني الحنين
١٣	كل البلاد أنا
١٧	قالت الشهباء
٢١	القلعة والمتنبي
٢٩	حروفي تجلت
٣٣	لحن الإله
٣٧	عناق
٣٩	شهباء
٤١	جنة من هيام
٤٣	صاغني الدهر
٤٥	ليل الهوى
٤٧	يهدل الشعر

٤٩	رباعيات
٥٣	حمام الشوق
٥٥	فيوضات فارابية
٦١	تقاسيم حلبية
٦٣	عروس المشرق
٦٧	أيها العشق
٦٩	أيها الليل تمهل
٧١	حار أمري
٧٥	قد صفا الحب
٧٧	جلّ من سواه
٨١	حامل الهوى
٨٥	ريم
٨٧	يا آسرا
٩١	يامسرفا

٩٣	آه يا حلو
٩٥	هام الهوى
٩٧	قد سها
٩٩	أولى لك
١٠١	ارحموني
١٠٣	يا قاتل
١٠٥	هم بي
١٠٧	بأمره
١٠٩	يا مدعي
١١٣	مغرم
١١٥	يا قلب

بهيجة مصري إلبى

الجوائز الحائزة عليها :

/ /
/ /
()
/ "
/ /
/ /
/ /
/

)

صدر لها :

في الشعر تسع مجموعات شعرية

()

()

()

في الرواية: ثلاث روايات

()

(/ / /)

في أدب الأطفال:

" "

في النقد

/

/

/